أثر نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب المفاهيم الاجتماعية في مادة الدراسات الاجتماعية

(دراسة تجريبية على عينة من تلاميذ الصف الرابع الأساسي في مدينة حمص)

د.عبير الخضور

عضو هيئة تعليمية في جامعة طرطوس

الملخص

هدف البحث بشكل أساسي إلى : تعرف أثر نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب متعلمي الصف الرابع الأساسي للمفاهيم الاجتماعية وتحصيلهم المعرفي لهذه المفاهيم مقارنة بالطريقة المعتادة.حيث تم استخدام المنهج التجريبي الذي تطلب وجود مجموعتين مجوعة ضابطة ومجموعة تجريبية .التجريبية ضمت (72) متعلم بينهم 33 متعلم و 39 متعلمة ، تعلموا دروس الوحدتين الدراسيتين وفق نموذج هيلدا تابا الاستقرائي ، والمجوعة الضابطة ضمت (69) متعلم بينهم 32 متعلم و37 متعلمة. تعلموا الدروس نفسها أيضا باستخدام الطريقة المعتادة

وقد توصل البحث إلى النتائج التالية :

أثبتت النتائج تفوق نموذج هيلدا تابا الاستقرائي على الطريقة المعتادة في الكسب المعدل للمفاهيم الاجتماعية والوصول إلى مستويات إتقان عالية ، وذلك في الاختبار ككل وفي كل من مستوياته المعرفية وبفروق ذات دلالة إحصائية .في حين كانت هناك فاعلية للطريقة المعتادة الشائعة في تحقيق نسبة الكسب المعدل ، والوصول إلى مستويات إتقان عالية في مستوى التذكر وبفروق ليست بذات دلالة إحصائية كما وأظهر نموذج هيلدا تابا الاستقرائي تفوقا على الطريقة المعتادة في الاحتفاظ بالمعلومات المتعلقة بالمفاهيم ، بالنسبة للاختبار ككل ، وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية وبفروق ذات دلالة إحصائية.

الكلمات المفتاحية : هيلدا تابا الاستقرائي–الدراسات الاجتماعية–المفاهيم الاجتماعية

المقدمة : في عصرنا هذا عصر التقدم العلمي والتكنولوجي ، عصر الانفجار المعرفي الهائل ، كثرت التحديات التي تواجه عملية التربية والتعليم ،وازدادت شكاوى أولياء الأمور والمعلمين ومديري المدارس والموجهين التربويين من ضعف المستوى التحصيلي للمتعلمين، ومن قلة تطبيق ما يتعلمه هؤلاء المتعلمون في مدارسهم في حياتهم العملية ، أي ضعف التواصل بين المدرسة والمجتمع .

وبما أن التربية عملية مستمرة من المهد إلى اللحد ،أي أنها عملية مستمرة وغرضية، فهي تهدف بالمقام الأول إلى مساعدة المتعلمين على النمو الشامل والمتكامل في كافة الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية كافة ، وذلك من خلال التفاعل المثمر بين المعلم والمتعلم والمنهج والبيئة المحيطة واستراتيجيات التدريس والأهداف .

وتعد مادة الدراسات الاجتماعية من المواد الرئيسة والمهمة نظرا لكونها تهتم بالطفل وعلاقته مع أسرته ومدرسته ومجتمعه الكبير ، ومن أهم الأهداف التي تسعى مادة الدراسات الاجتماعية إلى تحقيقها لدى المتعلمين هي مساعدتهم على اكتساب المهارات الضرورية لمعالجة المعلومات، والتعامل معها ،واستعمالها بشكل جيد وصحيح ، بالإضافة إلى اكتساب المهارة في الحصول على المعرفة الضرورية فيما يتعلق بالإنسان ، والعمل على تطبيق المعرفة من خلال مشاركة المتعلم النشطة في كافة نشاطات مجتمعه (بارث ،2004، 11) .

كما تؤكد الاتجاهات الحديثة في تعليم مادة الدراسات الاجتماعية ، على أن لهذه المادة دورا كبيرا في تنمية التفكير لدى المتعلمين عن طريق مشاركتهم الفاعلة في التوصل إلى مفاهيمها بأنفسهم ،من خلال قيامهم بجمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وتركيبها ومقارنتها وتفسيرها. ونظرا لأهمية المفهوم فقد قامت عدة محاولات لوضع نظرية في التعليم المفهومي تقوم على أسس وافتراضات معينة قابلة للتطبيق داخل غرفة الصف ومن هذه المحاولات بناء نماذج وطرق تدريس تسهل تعلم المفهوم كنموذج برونر ونموذج جانييه ونموذج كلوزماير ونموذج هيلدا تابا وغيرهم(العتوم وآخرون،76،2005). وتكمن أهمية نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في إثارة التفكير وحصر الذهن ويركز على تطوير المهارات العملية بإشراك الطلبة في الموقف التعليمي للوصول إلى التعميمات والتوضيحات والتنبؤات كما انه يقوم وبشكل أساسي على مهارات الملاحظة والاستدلال للوصول إلى بلورة التعميمات .

بناء على كل ما تقدم وبعد اطلاع الباحثة على مجموعة من البحوث والدراسات التي أولت موضوع اكتساب المفاهيم الاجتماعية باستخدام نماذج التعلم التي وضعها بياجيه ، ميرل ، برونر ، هيلدا تابا ، وجدت الباحثة ضرورة القيام بدراسة تتناول نموذج هيلدا تابا في اكتساب المفاهيم الاجتماعية للوقوف على مدى فاعلية هذا النموذج في اكتساب المفاهيم الاجتماعية .

مشكلة البحث : من خلال عمل الباحثة كمعلمة صف لتلامذة الحلقة الأولى في مرحلة التعليم الأساسي في محافظة حمص لاحظت أن أغلب الطرائق المتبعة في تدريس المفاهيم الاجتماعية هي من الطرائق السائدة التي كانت تعتمد على السرد والتلقين والحفظ ، الأمر الذي جعل هذه المفاهيم بعيدة عن إدراك المتعلم ولا تستخدم في حياته العملية وهذا يتعارض مع مبادئ التعلم الفعال وهذا ما أدى إلى تدني في مستويات تحصيل التلاميذ وازدياد شكاوى المدرسة والمجتمع ، وقد أيدت ملاحظة الباحثة السابقة نتائج العديد من الدراسات التي بينت فاعلية بعض الطرائق التدريسية في تنمية المفاهيم الاجتماعية وتعلمها تعلما فعالا ومنها دراسة العنبكي (2002) ودراسة شيبان (2009) ودراسة العاتكي (2009) ودراسة قاسم (2010) . فقد كشفت هذه الدراسات عن تدني في مستوى اكتساب المفاهيم الاجتماعية ناتج عن استخدام طرائق تدريس تقليدية قائمة على التلقين من قبل المعلم والتلقي من قبل المتعلم . وللتأكد من وجود هذا التدني في مستوى اكتساب المتعلمين المفاهيم الاجتماعية أجرت الباحثة دراسة استطلاعية في أربع مدارس من مدارس التعليم الأساسي في محافظة دمشق (اختيرت عشوائيا وبمعدل شعبة واحدة في كل مدرسة) وهدفت هذه الدراسة إلى التأكد من هذا التدني فطبقت اختبارا تحصيليا مؤلفا من 15 سؤالا يتناول المعارف المتعلقة ببعض المفاهيم الاجتماعية التي درسوها سابقا . وبعد تصحيح أوراق الاختبار لعينة التلاميذ الذين بلغ عددهم 120تلميذا وتلميذة من تلامذة الصف الرابع الأساسي تأكدت الباحثة من وجود ضعف في مستوى اكتساب التلاميذ المفاهيم الاجتماعية . ومن اجل معرفة أسباب هذا الضعف ومعرفة إن كانت هذه الأسباب تعود على استخدام الطرائق التقليدية في اكتساب المتعلمين المفاهيم الاجتماعية قامت الباحثة بحضور 13 حصة من الحصص المخصصة لمادة الدراسات الاجتماعية وفي الشعب نفسها التي طبق فيها الاختباروقد تبين للباحثة من الدراسة الاستطلاعية السابقة أن هناك تدن في مستوى اكتساب التلاميذ للمفاهيم الاجتماعية نظرا لوجود تناقض كبير بين الهدف من تعليم الدراسات الاجتماعية والمتركز في اكتساب المتعلمين للمفاهيم وبين الواقع المطبق وذلك نظرا لاعتماد المعلمين على الطرائق القائمة على الحفظ وغياب مشاركة التلميذ في الحصة وتعامل المعلمين مع المفاهيم الموجودة في الكتاب بشكل غير منظم ودون الاعتماد على طريقة تدريسية محددة في ذلك ، بالإضافة إلى افتقار الطرائق المستخدمة إلى ربط محتوى مادة الدراسات الاجتماعية بحياة التلميذ.إن الأسباب السابقة عززت من ملاحظة الباحثة في وجود تدن في مستوى اكتساب التلاميذ للمفاهيم الاجتماعية مرده استخدام المعلمين إحدى الطرائق السائدة في التدريس واضعين الأسباب السابقة كحجج لهم لاستعمال هذه الطرائق. لذلك وجدت الباحثة ضرورة اتباع نماذج جديدة وحديثة في تدريس مفاهيم مادة الدراسات الاجتماعية تساعد التلاميذ على تعلمها واكتسابها ، ومن بين هذه النماذج نموذج هيلدا تابا الاستقرائي،وبذلك يمكن أن يكمن حل التناقض السابق في طرح السؤال التالي :

ما فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب متعلمي الصف الرابع الأساسي للمفاهيم الاجتماعية في مادة الدراسات الاجتماعية ؟

أهمية البحث : يستمد البحث أهميته من النقاط التالية :

1- تقديم نموذج مصمم وفق نموذج هيلدا تابا ربما يكون بمثابة دليل للمعلم في تدريس المفاهيم المتضمنة في كتاب الدراسات الاجتماعية .

2- ربما يساعد في توعية القائمين على وضع مناهج مادة الدراسات الاجتماعية بإعادة تنظيم محتوى هذه المادة مما يسهل على المعلمين تدريس المفاهيم الاجتماعية وعلى المتعلمين اكتسابها وتعلمها.

3- يقدم تصورا مقترحا لاستخدام نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في تحقيق هدف اكتساب المفاهيم وذلك بتوضيح خطوات هذا النموذج .

4- يتوقع الوصول إلى نتائج والخروج بمقترحات من شأنها أن تساعد في عملية تطوير تعلم المفاهيم وتعليمها وزيادة الاهتمام بها لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي .

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- تعرف أثر نموذج هيلدا تابا في اكتساب متعلمي الصف الرابع الأساسي المفاهيم الاجتماعية مقارنة بالطرائق التقليدية، وفق نسبة الكسب المعدل بالنسبة للاختبار ككل وفي كل مستوى من المستويات المعرفية

2- تعرف أثر نموذج هيلدا تابا في اكتساب متعلمي الصف الرابع الأساسي المفاهيم الاجتماعية مقارنة بالطرائق التقليدية، وفق مستوى الإتقان بالنسبة للاختبار ككل وفي كل مستوى من المستويات المعرفية.

3- تقديم مقترحات من شأنها أن تساعد في تطوير التدريس باستخدام نموذج هيلدا تابا الاستقرائي.

فرضيات البحث :

سيتم اختبار الفرضيات التالية عند مستوى الدلالة (0.05) :

الفرضية الأولى :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات متعلمي المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي المباشر للاختبار التحصيلي ككل، وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية.

الفرضية الثانية :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي المباشر والبعدي المؤجل للاختبار التحصيلي ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية.

منهج البحث : تطلب البحث الحالي استخدام استخدام المنهج الآتي:

المنهج التجريبي: تتطلب طبيعة البحث وتحقيق أهدافه استخدام المنهج التجريبي وخاصةً أنه يستند أساساً على "مقدرة المجرب في التحكم بالظروف المحيطة بالظاهرة بطريقة مخططة مسبقاً وينطلق من مبدأ أن التأثير الذي تحدثه متحولة في متحولة أخرى قابلة للتقصي بعزل هاتين المتحولتين ودراستهما" (حمصي، 2001، ص159).

ويهدف التصميم التجريبي في هذا البحث، لاختبار فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في اكتساب المفاهيم الاجتماعية في مادة الدراسات الاجتماعية، ويقاس ذلك بالمقارنة بين المجموعة التجريبية والضابطة بين القياسين القبلي والبعدي، وكذلك بين المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي، وذلك على درجات الاختبار التحصيلي في هذا البحث.

مجتمع البحث وعينته : تمثل مجتمع البحث الحالي بمتعلمي الصف الرابع الأساسي في مدارس محافظة حمص الرسمية والبالغ عددهم حسب إحصائيات مديرة التخطيط والإحصاء (22622) متعلما ومتعلمة يتوزعون حالياً على(276) مدرسة رسمية أما عينة البحث فقد تم اختيارها من نوع (العينة المقيَّدة) المقصودة والتي تُحدد مسبقاً مواصفات وخصائص الأفراد الذين يجب أن تتضمنهم العينة، وبذلك لا تكون المشكلة في الحصول على عدد كافٍ من أفراد المجتمع الأصلي، وإنما المشكلة تكمن في الحصول على أفراد لهم مواصفات معينة تنسجم مع أغراض البحث (الزراد ويحيى،1986،ص72).والجداول الآتية توضح توزع أفراد العينة على المجموعة التجريبية والضابطة:

	المدرسة	الشعبة	العدد		التسرب التجريبي		العدد النهائي		المجموع
			ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
المجموعة التجريبية	مدرسة علي بن أبي طالب	الأولى	19	23	2	3	17	20	37
	مدرسة غازي وزوازي	الثانية	18	21	2	2	16	19	35
	المجموع		37	44	4	5	33	39	72

الجدول يبين توزع المجموعة الضابطة على المدارس التي سحبت منها ووفقاً لمغيري العدد والجنس.

	المدرسة	الشعبة	العدد		التسرب التجريبي		العدد النهائي		المجموع
			ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
المجموعة الضابطة	مدرسة علي بن أبي طالب	الثانية	19	22	2	2	17	20	37
	مدرسة غازي وزوازي	الثالثة	17	20	2	3	15	17	32
	المجموع		36	42	3	5	32	37	69

أدوات البحث : اشتمل على الأدوات التالية :

1- اختبار تحصيلي (قبلي ، بعدي مباشر ، بعدي مؤجل) من تصميم الباحثة ، تم إعداده استنادا إلى خطوات نموذج هيلدا تابا بحيث أن قدرة المتعلمين على أداء هذه الخطوات يشير إلى اكتسابهم المفهوم . و طبق قبل تنفيذ البرنامج وبعد الانتهاء من تنفيذه مباشرة ثم بعد مضي فترة زمنية معينة على ذلك .

حدود البحث : تم إجراء البحث في الحدود الآتية :

- اقتصر تطبيق البحث على متعلمي الصف الرابع الأساسي(ذكورا وإناثا) في مدرستي غازي وزوازي وعلي بن أبي طالب" من مدارس الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في محافظة حمص.
- طبق البحث في العام الدراسي (2023/2022) .
- اقتصر البحث على تحليل محتوى دروس وحدتي (سورية والتاريخ، والحياة في الجمهورية العربية السورية) من كتاب مادة الدراسات الاجتماعية المعدة وفق وثيقة المعايير الوطنية لمناهج التعليم العام ما قبل الجامعي للصف الرابع الأساسي لتحديد المفاهيم الاجتماعية المتضمنة فيها ، وتم بناء نموذج هيلدا تابا الاستقرائي لهذه الدروس في ضوء هذه المفاهيم ، وتصميم خطة صفية لتدريسها وفق خطوات نموذج هيلدا تابا الاستقرائي.
- اقتصرت أدوات البحث التقويمية على اختبار تحصيلي (قبلي ، بعدي مباشر، بعدي مؤجل) تضمن المستويات المعرفية الستة لتصنيف "بلوم" وهي (التذكر–الفهم–التطبيق– التحليل– التركيب– التقويم)وتم قياس فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقرائي مقارنة بالطريقة التقليدية بالنسبة للاختبار ككل، وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية على حدة .
- تم التقيد في تنفيذ البرنامج التعليمي بعدد حصص الدراسات الاجتماعية المقررة من قبل وزارة التربية للصف الرابع الأساسي ، وهي حصتان درسيتان أسبوعيا.

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية :

1- **المفهوم الاجتماعيThe social Concept:** عرفه جود بأنه فكرة أو تمثيل للعنصر المشترك الذي يمكن من خلاله التمييز بين المجموعات أو الأصناف المختلفة**(good,1973,23).**

وتعرفه الباحثة إجرائيا : اسم أو رمز يشير إلى مجموعة المثيرات التي تتجمع وفق خصائص مشتركة وعلاقات قائمة فيما بينها لتؤدي إلى فهم الظاهرة الاجتماعية .

2- **نموذج هيلدا تابا الاستقرائي** : وتعرفه الباحثة إجرائيا :**بأنه عبارة عن مجموعة من المراحل المتسلسلة التي تتبع في إكساب التلاميذ المفاهيم الاجتماعية الموجودة في منهاج الاجتماعيات للصف الرابع الأساسي، ويتكون من ثلاث مراحل**

هي: مرحلة جمع المعلومات ، مرحلة تفسير المعلومات، مرحلة تطبيق المبادئ، ويعتمد النموذج في مراحله السابقة على الاستقراء في الوصول إلى النتائج وتطبيقها.

أولا : الدراسات العربية :

1- دراسة الغضبان (2015) بعنوان : **أثر تدريس المفاهيم البلاغية باستخدام نموذج هيلدا تابا في التحصيل والاستبقاء لدى طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية .**

- هدفت الدراسة إلى تعرف أثر استخدام نموذج هيلدا تابا في تحصيل طلبة المرحلة الثانية في قسم اللغة العربية في المفاهيم البلاغية واستبقاء هذه المفاهيم لديهم في كلية التربية في مدينة ميسان في العراق .
- شملت عينة الدراسة (57) طالبا في مدينة ميسان وزعوا على المجموعتين بواقع (24) طالبا في المجموعة التجريبية و(23)طالبا في المجموعة الضابطة .واختار الباحث طلبة المرحلة الثانية في قسم اللغة العربية في كلية التربية لإجراء تجربة البحث إذ اختيرت الشعبة (1) عشوائيا لتكون المجموعة التجريبية والتي تدرس وفق نموذج هيلدا تابا واختيرت الشعبة (2) لتكون المجموعة الضابطة التي تدرس وفق الطريقة الاعتيادية .
- تمثلت أدوات الدراسة ب: اختبار تحصيلي في مفردات البلاغة (علم المعاني) وجدول المواصفات .
- أشارت النتائج : إلى تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في التحصيل الدراسي واستقصاء المفاهيم البلاغية .

2- دراسة الحراسيس (2013) : بعنوان : **أثر نموذجي ميرل تنسون وهيلدا تابا في تحصيل المفاهيم التاريخية لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن وفي اتجاهاتهم نحو مبحث التاريخ .**

- هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر نموذجي ميرل تنسون وهيلدا تابا في تحصيل الصف العاشر الأساسي للمفاهيم التاريخية واتجاهاتهم نحو مبحث التاريخ .

- شملت عينة الدراسة (253) طالبا وطالبة ، منهم (127) طالبا و(126) طالبة موزعين على (6) شعب دراسية ،(3) للذكور و (3) للإناث وذلك في مدرستين من مدارس مجتمع الدراسة حيث تم اختيارها بالطريقة القصدية بعد ذلك تم توزيع الشعب على طرق المعالجة بالطريقة العشوائية .
- تكونت أدوات الدراسة من اختبار تحصيلي ومقياس للاتجاهات.
- وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل طلبة الصف العاشر للمفاهيم التاريخية بين الطلبة الذين درسوا باستخدام نموذج ميرل تنسون وهيلدا تابا والذين درسوا بالطريقة التقليدية لصالح نموذجي ميرل تنسون وهيلدا تابا .

3- دراسة الجبوري (2010) : بعنوان : **فاعلية التدريس باستعمال نموذج هيلدا تابا في اكتساب طلبة كلية التربية السياسية لمفاهيم البحث التربوي .**

- هدفت الدراسة إلى تعرف مدى فاعلية التدريس باستعمال نموذج هيلدا تابا في اكتساب طلبة كلية التربية لمفاهيم البحث التربوي.
- شملت عينة البحث (80) طالبا وطالبة موزعين على مجموعتين تجريبية وضابطة بالتساوي .
- تمثلت أدوات البحث ب: خطة تدريبية من إعداد الباحث واختبار تحصيلي قبلي وبعدي .
- وأشارت النتائج إلى : وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحصيل بين المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية .

4- دراسة العاتكي (2009):بعنوان :" **فاعلية الطريقة الاستقصائية في اكتساب التلاميذ المفاهيم الاجتماعية** "

- هدف الدراسة إلى : تحديد المفاهيم الاجتماعية المتضمنة في كتاب التربية الاجتماعية للصف الرابع الأساسي .وتصميم خطة صفية وفق خطوات الطريقة الاستقصائية المقترحة بما يحقق هدف اكتساب التلاميذ للمفاهيم الاجتماعية التي سبق تحديدها و قياس فاعلية الطريقة الاستقصائية في اكتساب التلاميذ للمفاهيم الاجتماعية.بالإضافة إلى تعرف الصعوبات التي ستواجه استخدام الطريقة الاستقصائية في اكتساب تلاميذ الصف الرابع للمفاهيم الاجتماعية واقتراح بعض الحلول الملائمة.

- شملت عينة الدراسة:((187) تلميذ وتلميذة في الصف الرابع الأساسي في اللاذقية تم تقسيمهم إلى(91) تجريبية و(96)ضابطة.
- تمثلت أدوات الدراسة: ب : برنامج تعليمي مصمم وفق الطريقة الاستقصائية .واختبار تحصيلي (قبلي / بعدي مباشر / بعدي مؤجل) و بطاقة ملاحظة.
- أشارت النتائج إلى :فاعلية الطريقة الاستقصائية في إكساب التلاميذ المفاهيم الاجتماعية وفاعليتها في احتفاظ التلامذة بالمعلومات التي اكتسبوها عن المفاهيم الاجتماعية.وأثبتت أيضاً وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين في تعلم المفاهيم الاجتماعية بالطريقة الاستقصائية مقارنة بالتقليدية وأيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين الضابطة والتجريبية حسب متغير الإقامة.

ثانيا :الدراسات الأجنبية :

1- **دراسة ليرت ، دي شي و فانكان (2015)(David Leart, Joop Van der Schee, Leon Vankan,)**

بعنوان:

New strategies for learning geography: a tool for teacher Professional development in Netherlands.

استراتيجيات جديدة لتعلم الجغرافيا : دليل للتطوير المهني للمدرسين في هولندا.

- هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى

1- معرفة مدى استخدام مدرسي الجغرافيا الهولنديون بعد خضوعهم لدورة تدريبية حول (استراتيجيات مهارات التفكير في الجغرافية) لهذه الاستراتيجيات في صفوفهم بعد التدريب.

2- ماهو تأثير هذه الاستراتيجيات على أرائهم حول إمكانية استخدامها ، ومعتقداتهم حول تعلم الطلاب وتعليمهم؟

- عينة الدراسة: شملت الدراسة عينة مكونة من 500 مدرس جغرافية في هولندا شاركو في جلسات التدريب خلال العمل مابين عام(2002- 2004)، ثم اختير 90 مدرس عشوائياً، وأرسلت لهم استمارات بالبريد للتساؤل إذا ما قاموا فعلياً باستخدام الاستراتيجيات في دروس الجغرافيا.
- منهج الدراسي : استخدم المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق هدف الدراسة.
- أدوات الدراسة: استمارة حول استخدام المعلمين لاستراتيجيات مهارات التفكير في الجغرافيا .
- نتائج الدراسة:

1- أظهرت استراتيجيات التفكير في الجغرافيا تأثيراً كبيراً على عناصر عدة من نموذج التطور المهني للمدرسين وإيجاد استجابات من التلاميذ وجعل المدّرسين أكثر استجابة واندفاعاً لتطوير المعرفة بالاستراتيجيات التعليمية السابقة وأيضاً تغيرت معتقداتهم عن كيفية تدريس الجغرافيا نحو الأفضل.

2- رأى 48% من المدّرسين أن هذه الاستراتيجيات تتحدى التفكير لدى التلاميذ أكثر من الا ستراتيجيات الأخرى.

3- رأى 52% من المدّرسين أن استخدام استراتيجيات التفكير في الجغرافيا يحفز التلاميذ للتعلم.

4- دراسة بيترمان (2012) : بعنوان :

An experienced teacher's emerging constructivist beliefs about teaching and learning

(خبرات المعلمين الناشئة عن معتقداتهم البنائية حول التعليم والتعلم):

- هدفت الدراسة إلى معرفة تحديث أفكار التدريسيين حول عملية التعليم والتعلم من خلال مشاركتهم في مشروع تطوير الهيئات التدريبية .
- شملت عينة الدراسة الهيئات التدريسية في جامعة أريزونا لمقارنة خرائط دلالات الألفاظ لدى التدريسيين في مقابلاتهم الأولية والنهائية.
- تمثلت أدوات الدراسة بمشروع من تصميم الباحث لتطوير استراتيجية هيلدا تابا في تقديم المفاهيم في العلوم المعرفية المبني على تفسير الملاحظات حول عملية التعلم .
- أشارت النتائج على وجود تشابه في أفكار التدريسيين حول عملية التعليم والتعلم قبل دخولهم في المشروع وأظهرت المقابلات النهائية أن هناك تغيرا قد حصل في أفكارهم بعد مشاركتهم في مشروع تطوير الهيئات التدريسية وأن هذه التغيرات يمكن إرجاعها إلى عمليات التفاعل مع استراتيجيات التدريس التي تعلموها أثناء مشاركتهم في المشروع .

5- دراسة روسي(2010)بعنوان :

"Integrating geography into the teaching of U.S. history

تناولت هذه الدراسة :تدريس التاريخ الأمريكي من خلال تكامله مع الجغرافية، وقد هدفت الدراسة إلى قياس أثر الأسلوب التكاملي في تنمية بعض المفاهيم التاريخية والجغرافية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تحليل محتوى الوحدة المقترحة وتحديد المفاهيم التاريخية والجغرافية التي تضمنتها، والمنهج التجريبي في تجريب الوحدة المقترحة بالأسلوب التكاملي. وقد شملت عينة البحث طلاب الصف الأول المتوسط موزعين في صفين، الأول مجموعة تجريبية والثاني مجموعة ضابطة، وقد تضمنت الدراسة الخطوات الآتية:

2- إعداد قائمة تضمنت ستة أسئلة حول المفاهيم الجغرافية والتاريخية التي يمكن من خلالها تحقيق التكامل بين هذين التخصصين.

3- -تطبيق الوحدة وقياس أثرها في تنمية المفاهيم التاريخية والجغرافية.

وكان من أهم النتائج التي توصلت الدراسة إليها:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المجموعة التجريبية ومتوسط درجات أطفال المجموعة الضابطة في اختبار المفاهيم التاريخية والجغرافية لصالح أطفال المجموعة التجريبية.

ثالثا : التعقيب على الدراسات السابقة :

تمثلت أوجه استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة بما يأتي :

- الاطلاع على منجية البحث المتبعة في كل دراسة .
- صياغة أهداف البحث وفرضياته.
- بناء الإطار النظري .
- تبين الجوانب التي تم التركيز عليها والجوانب التي لم يتم التركيز عليها ومراعاة ذلك في البحث الحالي.
- صياغة أهداف البحث وفرضياته.
- إعداد الاختبار التحصيلي في مستوياته المعرفية كافة والتي تقيس مدى اكتساب المتعلمين للمفاهيم الاجتماعية .
- اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل النتائج.

الإطار النظري

خطوات نموذج هيلدا تابا الاستقرائي:(عملية اكتساب المفهوم وفق نموذج هيلدا تابا الاستقرائي):

ترى هيلدا تابا Hilda taba أن الاستقراء وفق نموذج هيلدا تابا يتم عبر ثلاث خطوات أساسية :

الخطوة الأولى : استيعاب المفهوم. وتحدد الخطوات التالية :

1- التعداد والتذكير: وتعتمد على مشاهدات المتعلم وملاحظاته وما يكسبه عن طريق حواسه المختلفة، ويقوم المتعلم بالتعرف على المعلومات ذات العلاقة بالمشكلة موضوع التفكير وتحديدها .
فيسأل المعلم ماذا شاهدت ماذا ترى أمامك ، والإجابة على هذا السؤال تؤدي إلى حث المتعلم على جمع المعلومات .

2- التصنيف : وفيها يقوم المتعلم بتبويب وتصنيف المعلومات أو الأشياء أو المواد إلى فئات أو مجموعات وذلك بناء على الملاحظة السابقة ، وتوزيع البيانات وفق معايير تشابه معين، أي تصنيف وفق معايير.

يقوم المعلم بالسؤال عما ترى أو ما الشيء الذي يجمع بين أكثر من عنصر من عناصر المعلومات .

3- التسمية :وهى أن يعطى أسماء للمجموعات التي تم تصنيفها في الخطوة الثانية ، أي إعطاء أسماء للفئات التي جمعت فيها البيانات أي الوصول إلى المفهوم (التسمية) ويسأل المعلم ما الاسم الذي يمكن أن نطلقه على كل فئة أو مجموعة من المجموعات المتشابهة والمتميزة عن غيرها من الفئات ، وتؤدي الإجابة عن هذا السؤال تحديد اسم المفهوم .(الغضبان ، 2005، 102).

ويبين الجدول التالي العلاقة بين النشاطات الظاهرية في خطوة تشكيل المفهوم من جهة والعمليات العقلية التي يقوم بتشكيلها المتعلم أثناء النشاط الصفي والأسئلة التي يطرحها المعلم لتوجيه المتعلمين أثناء كل نشاط من جهة أخرى.

الخطوة الثانية : تفسير المعلومات :

وهى مهمة تفسير البيانات والمعلومات للوصول إلى المبادئ والتعليمات .أما العمليات العقلية التي تشتمل عليها هذه المهمة من وجهة نظر هيلدا تابا هي التمييز والاستدلال والتصميم وتتضمن النشاطات التعليمية التالية :

1 . تحديد العلاقات الرئيسة الظاهرة بين المعلومات التي توفرت في الخطوة الأولى.

2. اكتشاف العلاقات الخفية .

1 الوصول إلى استدلالات (تعميمات) .(الغضبان ، 2005، 103)

الخطوة الثالثة : تطبيق المبادئ:

وتهدف هذه الخطوة إلى توسيع قدرة الطالب في الوصول إلى تنبؤات اعتمادا على المعلومات السابقة من خلال طرح أسئلة ، ثم ينتقل المتعلم إلى تفسير التنبؤات واتخاذ المبررات المناسبة لها ، ولها وفى هذه المرحلة يتأكد الطالب من صحة التنبؤات التي توصل إليها وذلك باختيارها وتعميمها .وتتألف هذه الخطوة من عدة خطوات وهى كالتالي:

1- التنبؤ بالنتائج لظروف قائمة كأن يسأل المعلم ماذا سيحدث لو أن مياه البحر الميت غمرت غور الأردن ؟

2- في المرحلة التالية يحاول المتعلمين شرح أو دعم التنبؤات والفرضيات التي وضعوها .

3- في المرحلة الثالثة يقوم المتعلمون بالتأكد من صحة التنبؤات عن طريق البحث والاستقصاء. (الغضبان ، 2005 ، 104)

يتضح مما سبق أن المتعلم في نموذج هيلدا تابا الاستقرائي هو حجر الزاوية في العملية التعليمية ، فهو يواجه بأنشطة ومشكلات متنوعة تثير عقله وتتحدى تفكيره مما يزيد من فعاليته ومشاركته الإيجابية .

نتائج فرضيات البحث ومناقشتها:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات متعلمي المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي المباشر للاختبار التحصيلي ككل، وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية.

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t-test) للعينات المستقلة، حيث حسبت الفروق بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات المجموعة الضابطة على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية في التطبيق البعدي المباشر كما موضح في الجدول

الجدول (1) دلالة الفروق بين متوسطات درجات المتعلمين في المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي المباشر للاختبار التحصيلي ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية

الاختبار التحصيلي	المجموعة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	د.ح	القيمة الاحتمالية	القرار
تذكر	التجريبية	72	8.35	0.508	3.012	139	0.003	دال
	الضابطة	69	7.91	1.108				
فهم	التجريبية	72	7.25	1.172	4.020	139	0.000	دال
	الضابطة	69	6.52	0.964				
تطبيق	التجريبية	72	5.07	0.589	2.317	139	0.022	دال
	الضابطة	69	4.72	1.110				
تحليل	التجريبية	72	4.76	0.593	6.403	139	0.000	دال
	الضابطة	69	3.96	0.882				
	التجريبية	72	3.39	0.881	12.487	139	0.000	دال

تركيب	الضابطة	69	1.61	0.808				
تقويم	التجريبية	72	3.38	0.911	11.309	139	0.000	دال
	الضابطة	69	1.68	0.866				
الدرجة الكلية	التجريبية	72	32.19	3.075	10.65	139	0.000	دال
	الضابطة	69	26.41	3.735				

من خلال قراءة الجدول (1) يتبين أنَّ القيم الاحتمالية للدرجة الكلية للاختبار التحصيلي ولكل مستوى من مستوياته المعرفية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي وهو (0.05)، وهذا يشير إلى وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات المتعلمين في المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي المباشر للاختبار التحصيلي ومستوياته المعرفية لصالح المجموعة التجريبية، وذلك لأن متوسطات درجات أفرادها على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي وعلى كل مستوى من مستوياته المعرفية أكبر من متوسطات درجات أفراد المجموعة الضابطة، وبالتالي نرفض فرضية العدم ونقبل الفرضية البديلة لها التي تقول: **بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات متعلمي المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي المباشر للاختبار التحصيلي ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفيةلصالح المجموعة التجريبية**

ومن ناحية أخرى يسهم نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في بناء ثقة الفرد بنفسه وشعوره بالإنجاز في أثناء قيامه بالنشاطات التي تضمنها مما يساعد على زيادة مستوى تحصيله.

وقد توافقت هذه النتيجة مع نتائج عدة دراسات سابقة توصلت إلى فاعلية نموذج هيلدا تابا الاستقرائيفي تنمية تحصيل متعلمي المجموعة التجريبية في مادة الدراسات الاجتماعية وغيرها من مواد التعلم والتفكير الاستدلالي ومنها: دراسة دراسة بني خالد (1999) ودراسة العنبكي (2002) ودراسة الغضبان (2004) ودراسة الحراسيس (2007) ودراسة الجبوري (2009).

الفرضية الثانية : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي المباشر والبعدي المؤجل للاختبار التحصيلي ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية.

للتحقق من هذه الفرضية تم استخدام اختبار (t-test) للعينات المترابطة، حيث حسبت الفروق بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية في التطبيقين البعدي المباشر والبعدي المؤجل كما موضح في الجدول رقم (2).

الجدول (2) دلالة الفروق بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي المباشر والبعدي المؤجل للاختبار التحصيلي ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية

الاختبار التحصيلي	المجموعة التجريبية	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	د.ح	القيمة الاحتمالية	القرار
تذكر	بعدي مباشر	72	8.35	0.508	0.830	71	0.409	غير دال
	بعدي مؤجل		8.31	0.493				
فهم	بعدي مباشر	72	7.25	1.172	0.121	71	0.904	غير دال
	بعدي مؤجل		7.24	1.041				
تطبيق	بعدي مباشر	72	5.07	0.589	0.942	71	0.349	غير دال
	بعدي مؤجل		5.01	0.617				
تحليل	بعدي مباشر	72	4.76	0.593	0.575	71	0.567	غير دال
	بعدي مؤجل		4.79	0.691				
تركيب	بعدي مباشر	72	3.39	0.881	0.497	71	0.620	غير دال
	بعدي مؤجل		3.33	0.856				
تقويم	بعدي مباشر	72	3.38	0.911	0.178	71	0.859	غير دال
	بعدي مؤجل		3.36	0.893				
الدرجة الكلية	بعدي مباشر	72	32.19	3.075	0.882	71	0.381	غير دال
	بعدي مؤجل		32.04	3.178				

يُلاحظ من الجدول (2) أنَّ القيم الاحتمالية للدرجة الكلية للاختبار التحصيلي ولكل مستوى من مستوياته المعرفية أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، وهذا يشير إلى عدم وجود فروق دالة احصائياً بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي المباشر والبعدي المؤجل على الدرجة الكلية للاختبار التحصيلي وكل مستوى من مستوياته المعرفية. وهذا يجعلنا نقبل فرضية العدم أي أنَّه **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي المباشر والبعدي المؤجل للاختبار التحصيلي ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية.**

يلاحظ أنَّ هناك ثباتاً واضحاً في تحسن متعلمي المجموعة التجريبية في التطبيق المؤجل للاختبار التحصيلي ككل وفي كل مستوى من مستوياته المعرفية، وهذا يشير إلى فاعلية نموذج هيلدا تابا في اكتساب متعلمي المجموعة التجريبية للمفاهيم الاجتماعية في مادة الدراسات الاجتماعية.

وتفسر الباحثة ثبات درجات متعلمي المجموعة التجريبية في الاختبار التحصيلي في التطبيق البعدي المؤجل إلى فاعلية البرنامج التعليمي المصمم وفق نموذج هيلدا تابا الذي استخدم في تعليم التلاميذ المفاهيم الاجتماعية. حيث يتيح هذا النموذج للمتعلمين استيعاب المفاهيم ، وتوظيف المكتسبات حولها في مواقف جديدة بطريقة ذات معنى تسهل تثبيتها في الذاكرة ، واستحضارها خلال مدة زمنية معينة، ومن ناحية أخرى فإن المتعلمين ومن خلال متابعتهم للمعلمة ومشاركتهم الفاعلة لها ، استطاعوا أن يحتفظوا بالمفاهيم واسترجعوها من الاختبار البعدي المباشر إلى الاختبار البعدي المؤجل.

توصيات ومقترحات البحث:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث يمكن تقديم المقترحات التالية :

1- الاهتمام باستخدام طرائق التدريس التي تؤمن المشاركة الفعالة الإيجابية للمتعلم في العملية التعليمية، وتجعل تعلمه ذات معنى .

2- استخدام نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في تدريس المواد الدراسية المختلفة ، وخاصة في مادة الدراسات الاجتماعية ، نظرا لما كشفت عنه نتائج البث من فاعلية لهذه الطريقة في تحصيل المتعلمين المعرفي للمفاهيم الاجتماعية.

3- البدء باستخدام نموذج هيلدا تابا الاستقرائي في الصفوف الدنيا من مرحلة التعليم الأساسي ، لأنها تحتاج إلى تدريب المتعلمين على أداء العمليات التي تتضمنها نشاطات هذه الطريقة بشكل تدريجي مع تطور مراحل نموهم.

4- الاهتمام بكتب الدراسات الاجتماعية لصفوف مرحلة التعليم الأساسي وتطويرها بحيث يتم تنظيم محتواها بناء على أساسيات المعرفة.

5- عرض محتوى مادة الدراسات الاجتماعية على نحو يتناسب مع تنمية المستويات العليا من التفكير لدى المتعلمين ، وليس الاعتماد على تلقين المعرفة.

قائمة المراجع

أولا : المراجع العربية :

1- الأهدل ، أسماء (2005)، ***فاعلية برنامج تدريبي مقترح لمعلمات الجغرافية في المرحلة الثانوية لتدريس المفاهيم بالطريقتين الاستنتاجية والاستقرائية وتقويم الطالبات حسب نموذج ويسكنسون*** ، كلية التربية للبنات – الأقسام الأدبية بمحافظة جدة.

2- ابراهيم ، مجدي (1997) ، ***مهارات التدريس الفعال*** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر.

3- ابراهيم ، عبد الله ؛سعادة ، جودة (1997) ، ***المنهج المدرسي للقرن الحادي والعشرين*** ، مكتبة الفلاح ، العين ، الإمارات .

4- إبراهيم ،مجدي (2009)،***معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم*** ، القاهرة ،عالم الكتب .

5- أبو حطب ، فؤاد ؛ صادق ، آمال (1996) ،***علم النفس التربوي*** ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر.

6- أبو علام، رجاء محمود (2004)، ***مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*** ، دار النشر للجامعات ، مصر، القاهرة ،ط4.

7- بارث ، جيمس ل.(2004)، ***مناهج المواد الاجتماعية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة : النشاطات والمواد التعليمية*** ، ترجمة : عبد الله العجاجي، النشر العلمي والمطابع ، السعودية.

8- بشارة ، جبرائيل ؛ الياس ، أسما (2004/2003) ،***المناهج التربوية*** ، منشورات جامعة دمشق ، كلية التربية .

9- البشايرة ، زيد ؛ الطراونة ، محمد (2003) ، ***أثر استخدام التعلم التعاوني في تدريس بعض المفاهيم الفيزيائية على تحصيل طلبة الصف التاسع الأساسي في مديرية التربية والتعليم للواء المزار الجنوبي مقارنة بالطريقة التقليدية*** ، مجلة كلية التربية ، جامعة أسيوط ، مصر ، المجلد (19) ، العدد (1).

10- بدوي ،أحمد زكي (1977) ، ***معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية*** ،بيروت .

11- بني خالد، محمد سليمان(1999)، ***أثر كل من نمطي هيلدا تابا وميرل وتنسون والطريقة الاعتيادية في اكتساب طلبة الصف العاشر الأساسي للمفاهيم النّحوية***، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، عمان،الأردن.

12- جابر ، جابر عبد الحميد (1998) ، ***التدريس والتعلم الأسس النظرية*** ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

13- الجبوري ،حمدان مهدي عباس (2009) ،***فاعلية التدريس باستعمال نموذج هيلدا تابا في اكتساب طلبة كلية التربية السياسية لمفاهيم البحث التربوي،كلية التربية الأساسية*** ، جامعة بابل .

14- الحراسيس، صابرين محمد(2007)،***أثر نموذجي ميرل-تنيسون وهيلدا تابا في تحصيل المفاهيم التاريخية لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن وفي اتجاهاتهم نحو مبحث التاريخ*** .رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

15- حماد ، عبد الحكيم (2006) ،***الدراسات الاجتماعية والإنسانية طبيعتها وأهمية تدريسها*** ، مجلة المعلم العربي ، وزارة التربية ، سورية ، العددان (1) و(2) ، الجزء (1).

16- حمصي ، هيام ؛ الشماع ؛ مأمون ؛ صارم ، أحمد ؛ نشواتي ، محمد؛ جبان ، رياض (200،/2001) ، ***طرائق تعليم المواد الاجتماعية وتقنياتها*** ،المؤسسة العامة للمطبوعات ، وزارة التربية ، دمشق .

17- حميدة ،إمام ؛ عرفة ، صلاح ؛ العرش ، حسن ؛ شحات ، محمد ؛ القرشي ، أمير (2000) ،***تدريس الدراسات الاجتماعية في التعليم العام*** ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر .

ثانيا : المراجع الأجنبية :

-Bayer ,B.K.,(1979*). **Teaching thinking in social studies*** : inquiry in the class room ,Columbus ,Ohio

- Brooks, J. A. (1987). ***Taba teaching strategies: Effects on higher level cognitive functioning of academically gifted students.*** Unpublished doctoral dissertation, North Carolina State University, Raleigh.

- Eggarxou(2007): ***Teaching history using a Virtual Reality Modelling Language model of Erechtheum.***

-Farris,p.and Fuhler,C.J.(1994). ***Developing social student Concepts Through pictures Books ,journal of reading teacher*** ,47(5), p.380-387.

The impact of Hilda Tapa's inductive model on the acquisition of social concepts in social studies

(An experimental study on a sample of fourth grade students in the city of Homs)

D.Abeer Al Khador/ Member of the teaching staff at Tartous University

Abstract

1- The research aimed primarily to: Identify the effect of the Hilda Tapa inductive model on the acquisition of social concepts by fourth grade learners and their cognitive achievement of these concepts compared to the usual method. The experimental method was used, which required the presence of two groups, a control group and an experimental group. The experimental group included (72) learners. Including 33 male and 39 female learners, they learned the lessons of the two academic units according to the Hilda Tapa inductive model, and the control group included (69) learners, including 32 male and 37 female learners. They also learned the same lessons using the traditional method.The research reached the following results: The results demonstrated the superiority of the Hilda Tapa inductive model over the usual method in achieving the adjusted gain rate for social concepts and reaching high levels of proficiency, in the test as a whole and in each of its cognitive levels, with statistically significant differences. While there was effectiveness of the usual common method in achieving the adjusted gain rate, and reaching To high proficiency levels in the level of remembering, with differences that are not statistically significant, the Hilda Tapa inductive model also showed superiority over the usual method in retaining information related to concepts, for the test as a whole, and at each of its cognitive levels, with statistically significant differences.

Keywords: Hilda Tapa inductive - social studies - social concepts